الاصول السكانية في غرب افريقيا– دراسة تاريخية

م.م. ضياء رزاق خلاوي العتابي
مديرية تربية الرصافة /2– وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: الاصول. السكان. غرب افريقيا. السودان. الهجرات

الملخص:

لا شك ان البحث في الاصول السكانية والبشرية يمثل نقطة مهمة في دراسة المناطق وبالتالي دراسة الشعوب التي تسكنها ، كونها تمثل الاصل في تكوين وتأسيس الدويلات والممالك، كما ان الهجرات السكانية تمثل عامل تغير مهم لما تحدثه من تأثيرات على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتلك المناطق ولما لها من تأثير من خلال التلاقح الفكري الذي يحدث بين السكان الأصليين والسكان المهاجرين من خلال نقل العادات والتقاليد والافكار الدينية، لذا فأن من المهم تسليط الضوء على الدراسات التاريخية على اصول السكان لهذه الدويلات، من هنا جاءت اهمية الدراسة في البحث في اصول السكان للمالك في غرب افريقيا بشكل عام، تحت عنوان (الاصول السكانية في غرب افريقيا- دراسة تاريخية) .

المقدمة :

عرف مناطق غرب افريقيا العديد من الممالك وتعددت فيها الاصول السكانية وتنوعت من منطقة الى اخرى، وعند الاطلاع تاريخية على تلك المناطق نجد انها تعرضت الى الكثير من الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي اثرت على تنوعها السكاني، ومن اجل تسليط الضوع على الاصول السكانية لهذه البلاد قسمت الدراسة في ثلاث مباحث، ضم الاول جغرافية غرب افريقيا بشيء من الاختصار من اجل التعرف جغرافيا على المنطقة، اما المبحث الثاني فقد احتوى على اراء المؤرخين في اصل السكان لتلك المناطق، كونها تمثل البدايات الاولى للتواجد السكاني في هذه البلاد ، وجاء المبحث الثالث متتما للفترة الاولى يبحث في الاصول السكانية في الفترات المتأخرة بما في ذلك الهجرات ونزوح القبائل العربية التي استوطنت في غرب افريقية.

المبحث الاول: جغرافية غرب افريقية

المدلول الجغرافي لغرب افريقية :

التسمية :

اطلقت تسمية أفريقيا الغربية على المناطق التي تمتد من المحيط الأطلسي[1] في الغرب إلى سودان نهر النيل[2] في الشرق، التي تقع بين الصحراء الكبرى في الشمال والغابات الاستوائية في الجنوب، وأطلق البلدانيين العرب على تلك المنطقة أسم (ارض السودان) [3]، وأسم (بلاد السودان)[4]،وتسمية بلاد السودان تطلق على الارض التي يسكنها السود الا ان المؤرخين اطلقوها على منطقة غرب افريقية دون المناطق الاخرى ونقصد بها دون مناطق السودان الشرقي او المصري [5] ، ويبدو ان كلمة (السودان) مستوحاة من لون بشرة تلك الأقوام ومشتقة من السواد وهي نقيض البياض [6].

كما أطلق اسم بلاد السودان على جميع الأقاليم شبه الصحراوية من أفريقيا والتي تمتد جنوبي الصحراء الكبرى ومصر، أي من المحيط الأطلسي في الغرب إلى البحر الأحمر في الشرق، وتساير حدودها الجنوبية بصفة خاصة خط عرض 12 شمالاً و 25 جنوبا [7]، وقسمت بلاد السودان على ثلاثة أقسام [8]هي:

1. السودان الشرقي: يشمل المناطق الواقعة حول حوض نهر النيل الممتدة إلى أخر بلاد الحبشة وبداية بلاد الزنج [9].

2.السودان الأوسط: يشمل السودان الأوسط المنطقة الواسعة المحيطة ببحيرة تشاد[10].

3. السودان الغربي: ويمتد من ثنية نهر النيجر في الشرق حتى المحيط الأطلسي في الغرب[11].

حدود بلاد السودان :

يذكر ابن حوقل[12] حدود بلاد السودان : " بلاد السودان فإن بلدهم الذي فى أقصى المغرب على البحر المحيط بلد ملتف ليس بينه وبين شئ من الممالك اتصال غير أن حدا له ينتهى الى البحر المحيط وحدا له ينتهى الى برية بينه وبين أرض المغرب وحدا له ينتهى الى برية بينه وبين أرض مصر على ظهر الواحات وحدا له ينتهى الى البرية التي ذكرت أنها لا تنبت ولا عمارة فيها لشدة الحر، وطول أرضهم ألف فرسخ[13] في نحوها عرضا غير أنها الى البحر لا الى ظهر الواحات أطول من عرضها" .

ووصفها صاحب حدود العالم بقولة [14]: " بلاد شرقيها وجنوبيها يؤدي إلى مفازة الجنوب؛ وغربيها بحر الأوقيانوس[15] المغربي، وشماليها المفازة[16] التي بين المغرب وبينهم بلاد عظيمة جدا يقال إنها سبعمائة فرسخ في سبعمائة، وهي البلاد التي يؤتى منها بأغلب الخدم؛ وفي أرضهم بأسرها معدن الذهب. وملكهم هو أفضل شخص بين أولئك السود ،وبينها وبين مصر مسير ثمانين يوما على البعير. ويوجد في هذا الطريق موضع واحد فقط فيه ماء وكلأ، أهلها سيئو السرائر حريصون

على العمل. نصف قاماتهم العليا قصير، ونصفها الأسفل طويل، نحاف الأجسام غلاظ الشفاه طوال الأصابع ضخام الوجوه، وأغلبهم عراة ، يأتيها تجار من مصر فيجلبون إليها الملح والزجاج والرصاص، ويشترون منها أحجار الذهب. بينما يذهب فريق منهم للبحث داخل هذه البلاد عن الذهب، فحيثما وجدوه حلّوا هناك، ولا يوجد في ناحية الجنوب بلد أكثر منها سكانا. ويقوم التجار بسرقة أبنائها ثم يقومون بإخصائهم ويجلبونهم إلى مصر ليبيعوهم فيها. ويوجد بينهم من يسرق أبناء غيره ليبيعهم إلى التجار عندما يقدمون إليهم " .

اما القلقشندي[17] فجعل بلاد السودان اكثر اتساعاً وامتدادا حتى البحر الاحمر فيذكر: "هي بلاد متسعة الارجاء رحبة الجوانب حدها من المغرب البحر المحيط الغربي ومن الجنوب الخراب الذي يلي خط الاستواء ومن الشرق بحر القلزم ... ومن الشمال البراري الممتدة بين مصر والمغرب وبرقة " .

وقد اشتهرت من بلاد السودان ست ممالك هي البجة [18]، النوبة [19]، البرنو[20]، الكانم[21]،مالي[22]، الحبشة[23] [24]، وقد اختلف تقسيم الوزان عن ذلك حيث ذكر ممالك اخرى وهي : ولاته ، غينيا ، مالي ، كوبر ، اغوس ، زكزك ، نكري ، برنو ، كاوكا ، النوبة [25] .

المبحث الثاني: الاصول السكانية في غرب افريقيا

بداية وقبل البدء بالكلام عن اصول السكان في غرب افريقيا، نستشهد بحديث الرسول ﴿صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم﴾ : " سام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم"[26]، الذي يعد الاساس في تقسيم السكان واصولهم كما سنذكر لاحقا .

ويمكن ان نرجع اصول السكان في غرب افريقيا الى ثلاث فترات عبر العصور فحسب ما ذكر المؤرخون فأن الفترة الاولى وهي الاساس في اصول السكان ترجع الى ابناء النبي نوح ﴿عليه السلام﴾ وسنتناول فيها اراء بعض المؤرخين واقوالهم كل حسب قوله وروايته ، اما الفترة الثانية فتمثلت في الفترات القديمة التي سبقت ظهور الاسلام وبدايات ظهوره والتي ترجع اصولهم ايضا الى الاصول العربية مع اختلاف اشكالهم ، بينما تمثلت الفترة الثالثة في الهجرات العربية من مطلع القرن الاول الهجري والفترات اللاحقة.

اولا : اراء المؤرخين في الاصول السكانية لشعوب غرب افريقيا

1- اليعقوبي (ت 296هـ)[27] :

يذكر اليعقوبي: كان ولد حام بن نوح قصدوا عند تفرقهم من أرض بابل إلى المغرب، فجازوا من عبر الفرات إلى مسقط الشمس، وافترق ولد كوش بن حام، وهم الحبشة والسودان، لما عبروا

نيل مصر فرقتين، فقصدت فرقة منهم التيمن بين المشرق والمغرب، وهم النوبة [28]، والبجة، والحبشة، والزنج، وقصدت فرقة الغرب، وهم زغاوه، والحسن، والقاقو، والمرويون، ومرندة، والكوكو، وغانه [29].

وأما السودان الذين غربوا وسلكوا نحو المغرب فإنهم قطعوا البلاد، فصارت لهم عدة ممالك، فأول ممالكهم: الزغاوة [30]، وهم النازلون بالموضع الذي يقال له كانم، ومنازلهم أخصاص القصب وليسوا بأصحاب مدن ويسمى ملكهم كاكرة ، ومن الزغاوة صنف يقال لهم: الحوضن، ولهم ملك هو من الزغاوه[31].

ثم مملكة أخرى يقال لهم: ملل[32]، وهم يبادون صاحب كانم [33]، ويسمى ملكهم: ميوسي[34].

ثم مملكة الكوكو[35]، وهي أعظم ممالك السودان، وأجلها قدراً، وأعظمها أمراً، و كل الممالك تعطي لملكها الطاعة، والكوكو اسم المدينة، ودون هذا عدة ممالك يعطونه الطاعة، ويقرون له بالرئاسة على انهم ملوك بلدانهم، فمنهم مملكة المرو، وهي مملكة واسعة، وللملك مدينة يقال لها: الحيا، ومملكة مردية، ومملكة الهربر، ومملكة صنهاجة، ومملكة تذكرير، ومملكة الزيانير، ومملكة أرور، ومملكة بقاروت، فهذه كلها تنسب إلى مملكة الكوكو [36].

ثم مملكة غانة [37]، وملكها أيضا عظيم الشأن، وفي بلاده معادن الذهب، وتحت يده عدة ملوك، وفي هذه البلاد الذهب [38].

2- المسعودي (ت 346هـ) [39]:

يذكر المسعودي : " حام بن نوح عليه السلام يقول أهل الاثر إن نوحا ﴿عليه السلام﴾ دعا عليه بتشويه الوجه وسواده، وأن يكون ولده عبيدا لولد سام، فولد له بعد كنعان كوش، فكان أسود، فهم أن يقتل امرأته فمنعه سام، وذكره دعاء أبيه عليه فغضب، ونزع الشيطان بين الاخوة وحمل بعضهم على بعض، وكان آخر أمر حام أن هرب إلى مصر، وتفرق بنوه، ومضى على وجهه يؤم المغرب حتى انتهى إلى السوس الاقصى" [40].

فيقال ان بنيه اغتموا لمكانه، وندموا على تركه، فخرجوا على أثره يطلبونه في النواحي التي قصدها، فيقال ان منهم طوائف وقعت عليه، فكانوا معه إلى ان مات وقطنوا ذلك البلد وسكنوا به وهم أصناف السودان، فكل طائفة من ولده بلغت موضعا في طلبه فانقطع خبره عنهم أقاموا بذلك الموضع وتناسلوا فيه، ولم يصل إليه إلا بنوه فقط . ولما مات حام خرج بعضهم من ذلك الموضع فأقاموا بمكان البربر، وكان عمر حام أربعمائة سنة واحدى واربعين سنة [41].

ومن ولد سودان بن كنعان امم منهم الاشبان والزنج وأجناس كثيرة تناسلت بالمغرب نحو سبعين جنسا، وهم مختلفون في افعالهم، ولهم ملوك ، ومنهم أجناس يلبسون الجلود وهم عراة، ومنهم من يتزر بالحشيش، ومنهم قوم يعملون لرؤوسهم قرونا من عظام الدواب[42].

ومن ولد سودان الكركر وبهم سميت المملكة، التي هي اعظم ممالك السودان وأجلها قدرا، وكل ملك لهم يعطي ملك الكركر حق الطاعة، وتنسب إلى الكركر ممالك كثيرة.

ومملكة غانة وملكها ايضا عظيم الشأن، ويتصل ببلاد معادن الذهب وبها منهم امم عظيمة، ولهم خط لا يجاوزه من صدر إليهم فإذا وصلوا إلى ذلك الخط جعلوا الامتعة والاكسية علية وانصرفوا، فيأتون اولئك السودان، ومعهم الذهب فيتركونه عند الامتعة وينصرفون، ويأتي اصحاب الامتعة فإن ارضاهم وإلا عادوا ورجعوا فيعود السودان، فيزيدونهم حتى تتم المبايعة كما يفعل التجار الذين يبتاعون القرنفل من اهله سواء بسواء[43].

3- الطبري (ت 310 هـ)[44]:

يذكر الطبري : "سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم، وإن حام أبو السودان، وأن يافث ابو الترك وابو يأجوج وماجوج، وهو بنو عم الترك" [45].

كما ذكر أنه رق على حام بعد ذلك، فدعا له بأن يرزق الرأفة من إخوته، ودعا من ولد ولده لكوش بن حام ولجامر بن يافث بن نوح، وذلك أن عدة من ولد الولد لحقوا نوحا فخدموه، كما خدمه ولده لصلبه، فدعا لعدة منهم[46].

ومن ولد حام بن نوح، النوبة، والحبشة، وفزان، والهند، والسند، وأهل السواحل في المشرق والمغرب[47].

وأما حام بن نوح، فولد له كوش ومصرايم وقوط وكنعان، فمن ولد كوش نمرود المتجبر الذي كان ببابل، وهو نمرود بن كوش بن حام، وصارت بقية ولد حام بالسواحل من المشرق والمغرب والنوبة والحبشة وفزان [48].

4-المقدسي (ت 355هـ) [49]:

يذكر المقدسي : " والناس من بني نوح ونوح من بني شيث بن آدم فسكن حام الجنوب ومنه السودان وسكن يافث الشمال ومنه الشقران وسكن سام وسط الأرض ومنه العرب وفارس" [50]

.

تزوج حام بن نوح حل بنت يارب بن الدرمسيل بن محويل بن أخنوخ بن قين بن آدم فولدت له ثلاثة نفر كوش وفوط وكنعان فولد كوش الحبشة والسند والهند وولد كنعان السودان ونوبة وفزان والزنج وزغل وزغاوة وبربر وولد فوط القبط [51].

5- ابن الجوزي (ت 597هـ) [52]:

يذكر ابن الجوزي : " ولد نوح ثلاثة أولاد: سام، وحام، ويافث، فولد سام العرب وفارس والروم، وولد حام السودان والبربر والقبط، وولد يافث الترك والصقالبة، ويأجوج ومأجوج " [53].

6- ابن خلدون (ت 808هـ)[54] :

يذكر ابن خلدون : " أنّ السّودان هم ولد حام بن نوح اختصّوا بلون السّواد لدعوة كانت عليه من أبيه ظهر أثرها في لونه وفيما جعل الله من الرّقّ في عقبه" [55].

الوزان[56] :

يذكر الوزان : " واما الافارقة السود بمعنى الكلمة فانهم جميعا من نسل كوش بن حام بن نوح ومهما اختلفت مظاهر الافارقة البيض والسود فانهم ينتمون الى نفس الاصل ذلك ان الافارقة البيض اما اتوا من فلسطين والفلسطينيين ينتسبون الى مصرائيم بن كوش واما من بلاد سبأ وسبأ ابن هامة بن كوش" [57].

ثانيا: سبب سوادهم ودعاء نوح :

ترجع كتب المؤرخين ان سبب سواد اولاد حام بسبب دعوى من ابيه نوح ﴿عليه السلام﴾ ، فيذكر المسعودي [58]: " أن نوحا عليه السلام نام فانكشفت عورته، فرآها حام فضحك ولم يغطه، وسكت يافث، ولم ينكر عليه فصاح سام عليهما، وعلم ذلك نوح فدعا على حام أن يكون ولده سودا مشوهين عبيدا لولد سام، ودعا على يافث أن يكون ولده عبيدا لبني سام، وأن يكونوا أشرار الناس " .

وبسبب دعوة نوح ﴿عليه السلام﴾على حام اجتنب امرأته ولم يقربها خوفه من دعوة ابيه ، ويذكر ان حان كان من اجمل تام الكمال ، وبعد وفاة ابيه قرب من زوجته حملت بكوش بن حام واخته فلما رآهما فزع فذكره اخوته بدعوة ابيه [59].

ويختلف ابن خلدون في قول سوادهم ، ويبرر ذلك بسبب حرارة الهواء وليس بسبب دعوة ابيه ، فيذكر :" وينقلون في ذلك حكاية من خرافات القصاص ودعاء نوح على ابنه حام قد وقع في التّوراة وليس فيه ذكر السّواد وإنّما دعا عليه بأن يكون ولده عبيدا لولد إخوته لا غير وفي القول بنسبة السّواد إلى حام غفلة عن طبيعة الحرّ والبرد وأثرهما في الهواء وفيما يتكوّن فيه من

الحيوانات وذلك أنّ هذا اللّون شمل أهل الإقليم الأوّل والثّاني من مزاج هوائهم للحرارة المتضاعفة بالجنوب فإنّ الشّمس تسامت رؤوسهم مرّتين في كلّ سنة قريبة إحداهما من الأخرى فتطول المسامتة عامّة الفصول فيكثر الضّوء لأجلها ويلح القيظ الشّديد عليهم وتسودّ جلودهم لإفراط الحرّ"[60].

ثالثا : سبب تفرق اولاد نوح :

كان افتراق ذرية النبي نوح ﴿عليه السلام﴾ بعد القضاء على النمرود " فتشعب كل شعب فرقة هربت نحوه طلبا للنجاة، وتبع كل فرقة قوم يحثونهم، وهذا بلغة غير لغة الفرقة الاخرى، حتى خرجت كل فرقة إلى ناحية من الارض وقد تبلبلت ألسنتهم وكثرت لغاتهم، فإذا وصلت فرقة منهم إلى موضع ناداهم مناد هذا موضعكم الذي تكونون فيه فاعتمروا فيه وأثمروا ، فخرج بنو سام لناحية اليمن إلى الشحر وحضرموت إلى آخر خط الاستواء، فمنهم العرب العاربة ، وخرج بنو حام إلى السند والهند وبلاد أسوان ، وخرج بنو يافث إلى الشمال ، فمنهم الروم والخزر والترك والصقالبة والافرنج، ويأجوج ومأجوج ، وخرج بنو يحطون إلى الصين الاقصى وأقاصي الشرق، فنزل كل قوم في موضعهم وعمروه وتوالدوا فيه إلى اليوم" [61].

المبحث الثالث: الاصول السكانية في الفترات المتأخرة

اولاً: سكان الصحراء الكبرى :

ترجع اصول السكان في الصحراء الكبرى الى اصول عربية [62] ، وهم من الجنس الابيض من البدو الرحل ومنهم قبائل صنهاجة التي تسكن المنطقة المحصورة بين الغرب العربي شمالا والحبشة شرقا والسودان الغربي جنوبا [63] ، ومن اهم هذه القبائل قبيلة لمتونه وهي فرع من قبيلة صنهاجة [64].

ومن الاقوام الاخرى التي سكنت مناطق الصحراء وغرب افريقية :

1- الاقزام او الزنوج الصغار:

ويطلق عليهم البيغي او نجرللو وهم من اقدم الشعوب التي استقرت في الغابات الاستوائية وقد ذكرت في الوثائق المصرية القديمة ملوك الاسرة الخامسة ، مما يؤكد قدمهم في تلك المناطق ، وقد اطلق عليهم هيرودوت اسم الرجل القصير [65].

والاقزام من اقدم شعوب القارة ويتوزعون في نطاق الغابات الاستوائية وسواحل غانا والكامرون وحوض الكونغو ، وهم قصار القامة واجسامهم غير متناسقة وجبهتهم بارزة مع رأس كبير ، ويعيشون في جماعات صغيرة لا تتجاوز الخمسين الى مائة شخص في اكواخ وسط

الغابات، اما معيشتهم على الصيد والالتقاط لسد حاجاتهم ويتعاملون مع الزنوج في تبادل الصيد والمحاصيل الزراعية بما يسمى التجارة الصامتة[66] [67] ،حيث ان التجار يقدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصحاب التبر، فإذا وصلوا ضربوا طبولا معهم عظيمة تسمع من الأفق فإذا علم التجار أنهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ما صحبهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجر ما يخصه من ذلك، كل صنف على جهة، ويذهبون عن الموضع مرحلة، فيأتي السودان ومعهم التبر فيضعون إلى جانب كل صنف منها مقدارا من التبر وينصرفون، ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد بجنب بضاعته من التبر، ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم [68] .

البوشمن والهوتنتوت :

وهم ايضا من الشعوب القديمة في القارة الافريقية ويستقرون في وسط وشمال الصحراء ، والبوشمن كالاقزام وتميزوا بالرقي الحضاري وفنهم في النقش على الحجر اما الهوتنتوت فينتشرون في افريقيا الجنوبية شمال نهر الاورنج ويشتغلون بالرعي وتربية الماشية والاغنام وبعض الصناعات الحديدة من اسلحة وادوات بسيطة وهم اطول قامة من البوشمن [69] .

الزنوج :

يقسم الزنوج الى قسمين الاول الزنوج السودانيون وينتشرون في المنطقة الممتدة بين بحيرة تشاد شرقا حتى السنغال غربا ومصب نهر النيجر وسواحل غانا في الجنوب ويدعون ايضا بالزنوج النقاة لانهم اقل تاثرا بالاقوام الشمالية واطلق عليهم ايضا الزنوج الحقيقيون [70] ، اما القسم الاخر من الزنوج يطلق عليهم البانتو وهم من يتكلم لغة البانتو مما يعني انهم مزيج من الشعوب تجمعهم اللغة واطلق عليهم اسمها بعكس زنوج غرب افريقيا الذين تعددت لغاتهم ، وينتشرون جنوب الكونغو وزائير الى منطقة بحيرات النيل ووسط وجنوب افريقيا ، ومن اهم جماعاتهم الباستو والزولو [71] .

القوقازيون (الحاميين والساميون) :

وينتشرون في الاجزاء الشمالية والشرقية من القارة وهم من سلالات البحر المتوسط [72] .

النيليون الحاميون :

اطلقت هذه التسمية عليهم لتاثرهم بالأقوام الحامية من الجنس القوقازي ويطلق عليهم انصاف الحاميون ويسكنون في مناطق اعلى النيل وهضبة شرق افريقيا خاصة في اوغندا وكينيا وشمال تنجانيقيا [73] .

ثانياً: الهجرات العربية :

شكلت شبه الجزيرة العربية مركزا للهجرات العربية الى المناطق المجاورة، وكانت المناطق الغربية من افريقيا من الاماكن التي وصلت اليها الهجرات العربية من العصور القديمة، وقد استقرت هذه الجماعات العربية واسست ممالك اسلامية لها ثقلها في نشر الثقافة العربية والاسلامية.

اتجهت العديد من القبائل العربية نحو القارة الأفريقية منذ منتصف القرن الاول الهجري / السابع الميلادي خاصة بعد تحرير مصر والمغرب من السيطرة البيزنطية ، واتجهت هذه القبائل الى الجنوب عبر الطرق الصحراوية في مناطق تشاد في السودان الاوسط ومن هذه الهجرات :

2- الهجرات العربية غرب افريقية:

ان اول الاتصالات العسكرية للعرب المسلمين في تلك البلاد ، يرجع إلى تلك الحملات التي قام بها عقبة بن نافع سنة (46هـ/ 666م)[74] والذي وصل فيها إلى إقليم كوار في السودان الأوسط ، وذكر ابن عبد الحكم ذلك قائلا :" فمضى أمامه إلى قصور كوار فافتتحها حتى انتهى إلى اقصاها "[75].

ويذكر صاحب الاستبصار هاجر بعض الأمويين إلى بلاد كانم فراراً من بطش العباسيين وسكنوا " بين زويلة وبلاد كانم أربعون مرحلة[76] وهم وراء صحراء زويلة ، ويزعمون ان هناك قوماً من بني أمية صاروا ألبها عند محنتهم بالعباسيين"[77].

ثم هاجرت مجموعة من الخوارج الاباضية[78] من بلاد المغرب متجهة جنوباً إلى الصحراء وبلاد السودان بعد الخلاف بينهم واندحارهم على يد الجيش العباسي بقيادة محمد بن الأشعث الخزاعي (144هـ- 148هـ / 761م - 765م) [79].

واستقرت بعض هذه الجماعات الاباضية في مدينة زويلة ، وكان يتزعمهم عبد الله بن حيان الاباضي [80] ، ولا يستبعد ان استقرار الخوارج الاباضية في هذه المناطق ادى إلى تسرب هجرات عربية إلى الجنوب .

ويذكر اليعقوبي عن هجرت بعض قبائل المغرب واستقرارها في كوار اذ سجل ذلك قائلاً " ووراء زويلة على بعد 15 مرحلة مدينة يقال لها كوار بها قوم من المسلمين من سائر الأحياء أكثرهم بربر "[81].

وفي أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي هاجرت بعض قبائل من بني سليم إلى السودان الأوسط واستقرت في منطقة كوار [82].

ومن القبائل العربية التي كانت قد انتقلت من مصر إلى بلاد المغرب قبيلة جذام [83]، ومنها اتجهت جنوباً عبر الصحراء الى أراضي مملكة الزغاوة في السودان الأوسط وذلك في أواخر (ق 5هـ/ق11) وسيطروا على دارفور في السودان الشرقي واتخذوها قاعدة للهجوم على الأقاليم المجاورة ، اذ هاجموا برنو مما دفع سلطان برنو رفع شكوى ضدهم إلى سلطان المماليك في مصر الظاهرة برقوق وذلك في سنة (794هـ /1391 م) [84] وسجل القلقشندي ذلك قائلا:" وهذه نسخة كتاب ورد على الملك الظاهر ابن سعيد برقوق ووصل في سنة اربع وتسعين وسبعمائة، صحبة ابن عمه مع هدية بعث بها إلى السلطان بسبب ما يذكر فيه من امر عرب جذام المجاورة له " [85].

الهجرات العربية إلى السودان الغربي :

كان الوجود العربي الإسلامي في السودان الغربي مبكراً، وذلك نتيجة لقدم الاتصالات بين البلاد العربية الإسلامية ومناطق السودان الغربي ، فقد أورد البكري نص مهم يوضح فيه وجود العرب المسلمين من بني أمية في مدينة غانة ، اذ سجل ذلك قائلاً : " وببلاد غانة قوم يسمون بالهنهن من ذرية الجيش الذي كان بنو أمية أنفذوه إلى غانة في صدر الإسلام ... وبسلي ايضا قوم منهم يعرفون بالفامان " [86]

وفي القرن الثاني الميلادي خرجت جماعه من سكان المغرب جنوبا واستقرت بين شعوب المالدي الزنجيه ووصلوا سلميا دون غزو [87].

وكذلك في القرن الرابع والخامس الميلادي حدثت هجرات بربرية منتظمة ، بسبب غزو الفندال والرومان، الى الجنوب والصحراء وضمت ثلاث مجموعات اغلبها من قبائل صنهاجيه ومنها من استقر على ضفاف النيجر وحكموا تلك المناطق وكانوا اسره حاكمه في القرن الرابع الميلادي وسقطت هذه الأسرة بعد ثوره حكام السونكي الذين حكموا غانا سنه 153 هـ/ 770م حتى سنه 1240م [88]

الهجرات الهلالية :

كان لتحركات القبائل وهجراتها اثر عظيم في نشر الإسلام وحضارته في غرب القارة الأفريقية، ومن هذه الهجرات ، هجرات القبائل العربية التي وصلت من شبه الجزيرة العربية واستقرت في مصر أثناء حروب التحرير العربية الإسلامية ثم هاجر بعضهم متجهاً إلى بلاد المغرب لتحريرها من السيطرة البيزنطية ونشر الإسلام في تلك المناطق [89].

الا ان أهم هجرة عربية إلى بلاد المغرب والصحراء هي هجرة القبائل الهلالية التي كان لها اثر بارز في تعريب المنطقة دماً ولساناً، والتي حدثت في منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي [90] .

ويبدو ان مضارب بنو هلال وبنو سليم قبل هجرتهم إلى مصر ، كانت كما يذكر ابن خلدون بأنهم " كانوا أحياء ناجعة محلاتهم من بعد الحجاز بنجد ، فبنو سليم مما يلي المدينة وبنو هلال في جبل غزوان عند الطائف " [91].

لقد عرفت هذه الهجرة في التاريخ باسم الهجرة الهلالية، على الرغم من ان هناك قبائل غير هلالية، كانت ضمن هذه الهجرة، منها قبائل بني سليم، الذين كانوا اكثر عدداً من القبائل الهلالية [92]، فضلاً عن القبائل القحطانية التي تضم قبائل المعقل [93] بفروعها المختلفة، ولخم وجذام، وقد أطلق عليها بالهجرة الهلالية، ربما لتزعم بنو هلال لكل هذه المجموعات القبلية [94] او لسهولة الاسم وتوارثه على الألسن[95]، او لان بنو هلال اول القبائل التي دخلت بلاد المغرب[96] .

وكانت قبائل بني هلال تضم بطونا كثيرة ، منها جشم والاثبج وزغبة ورياح وعدي ، وفي عهد المستنصر بالله الفاطمي من (427هـ - 487هـ/ 1035م - 1094 م)[97] ، دخلت هذه القبائل في منازعات وحروب فيما بينهما " وقد عم ضررهم واحرق البلاد والدولة شررهم " [98]

هاجرت هذه القبائل من مصر إلى بلاد المغرب في منتصف القرن (5هـ /ق11م) مصحوبين بعوائلهم وممتلكاتهم ، مدعومين بقوة من الفاطميين [99] .

وتجدر الإشارة إلى ان لهذه الهجرة أسباباً كثيرة ، منها سياسية واخرى اقتصادية ، فضلاً عن ان الحالة في كل من مصر والمغرب في ذلك الوقت كانت وراء هذه الهجرة [100] .

ففيما يخص الأوضاع في مصر، فان بنو هلال وبنو سليم كانوا وراء الكثير من الفوضى والاضطرابات [101]، كما ان الأوضاع الاقتصادية في مصر بدأت في التدهور منذ (ق4هـ / ق10م) واجتاحت المجاعات البلاد ، لاسيما في خلافة المستنصر بالله الفاطمي ، ووصف لنا المقريزي ذلك قائلاً[102]: " .... ثم وقع غلاء في خلافة المستنصر ووزيره الناصر لدين الله ابي محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمان وسببه قصر النيل سنة 444هـ ، وليس بالمخازن السلطانية شي من الغلات ".

وكان من نتيجة الأزمة الاقتصادية والمجاعات التي عانت منها مصر ، تدهور الوضع الاقتصادي والمعيشي للسكان ، مما أدى بدون شك إلى بروز نتائج وخيمة لاسيما في الحياة الاجتماعية

والاقتصادية، حيث ارتفعت الأسعار وانخفض دخل النواحي وأقفرت الأرياف وتكاثرت المجاعات[103].

ولمعالجة هذه المشكلات الاقتصادية، قام الفاطميون بدفع القبائل العربية في صعيد مصر إلى ما وراء الحدود المصرية تجنباً للقلاقل التي يثيرونها [104]، وربما كانت المشكلات الاقتصادية التي عانت منها مصر من إحدى الدوافع في هجرة هذه القبائل من صعيد مصر إلى بلاد المغرب .

اما الحالة الثانية في دوافع هجرة بني هلال إلى المغرب هي الأوضاع السياسية في بلاد المغرب في (ق5 هـ/ق11م) والتي كانت عاملاً مهماً في هجرة القبائل الهلالية ، فقد تدهورت العلاقات بين ال زيري الصنهاجيين[105] الذين يحكمون المغرب وبين الفاطميون في مصر، مما أدى إلى ان ال زيري يستقلون ببلاد المغرب عن الدولة الفاطمية وذلك في سنة (443هـ/ 1050م) ويعترفون بالخلافة العباسية في بغداد ويخطبون باسمها [106].

ولهذا قرر الفاطميون الانتقام من ال زيري في المغرب ، وذلك بتوجيه القبائل العربية القاطنة في الأجزاء الشرقية من مصر إلى بلاد المغرب[107]، ولهذا اقنع الوزير ابو محمد الحسن بن علي اليازوري[108] الخليفة المستنصر بالله إلى دفع هذه القبائل إلى بلاد المغرب [109]، وبهذا العمل يكون الفاطميون قد حققوا أولاً هدفهم في التخلص من هذه القبائل وما يثيرونه من مشاكل واضطرابات في مصر ، وثانيا الانتقام من ال زيري في بلاد المغرب [110].

وذكر ابن خلدون ذلك قائلا[111]:" فبعث المستنصر وزيره على هؤلاء الأحياء سنة احدى واربعين واربعمائة ، وارضخ لأمرائهم في العطاء، ووصل عامتهم بعيراً ودیناراً ، لكل واحد منهم، واباح لهم اجازة النيل وقال لهم قد أعطيتكم المغرب ... وكتب اليازوري إلى المغرب : اما بعد فقد أنفذنا إليكم خيولا فحولاً وأرسلنا عليها رجالاً كهولاً، ليقضي الله امرا كان مفعولاً، فطمعت العرب اذ ذاك واجازوا النيل إلى برقه ".

وبموجب خطة اليازوري فقد هاجرت القبائل العربية من مصر وتجاوزوا النيل في " أفواج وخلق عظيم " [112] ودخلوا " برقة ونزلوا بها وافتتحوا أمصارها" [113] ثم كتب العرب النازلون ببرقة إلى إخوانهم في شرقي النيل يرغبونهم في الوصول والانضمام اليهم في برقة [114] وقد وصلوا إليهم " وتقارعوا على البلاد فحصل لسليم الشرق و لهلال الغرب " [115].

ويبدو إن قبيلة بني سليم بفروعها رواحة وناصرة وغمرة، استقرت في ارض برقة [116]، وسارت قبائل دياب وعوف وزغب وجميع بطون بنو هلال إلى أفريقية، حيث وصلوا اليها سنة 443هـ / 1051م،وتقاسمت هذه القبائل بلاد أفريقية سنة(446هـ/1054م)، ويذكر ابن خلدون قائلاً[117]:

" واقتسمت العرب بلاد أفريقية سنة ست واربعين فكان لزغبة طرابلس وما يليها ولمرداس بن رياح باجه وما يليها ، ثم اقتسموا البلاد ثانية فكان لهلال من تونس إلى الغرب وهم : رياح وزغبة والمعقل وجشم وقرة والاثبج " .

اما قبيلة زغبة الهلالية فقد سكنت في بداية الامر بين طرابلس وبرقة [118] ولكنها اندفعت تحت ضغط بني رياح إلى المغرب الأوسط " ونزلوا بأمصاره ودخل زغبة هؤلاء التلول وتغلبوا فيها" [119]، واتجهت بعض قبائل زغبة مثل بنو عامر وبنو مالك جنوبا وتوغلت في صحراء المغرب الأوسط[120] .

وفي المغرب الأقصى استقرت قبائل المعقل اليمنية منذ نهاية (ق 5هـ/ق 11م) وبداية (ق 6 هـ / ق 12م)، ونلاحظ ان قبائل المعقل القحطانية كما يذكر ابن خلدون [121] ان " مواطنهم بقفار المغرب الاقصى .... وينتهون إلى البحر المحيط من جانب الغرب، وهم ثلاثة بطون ذوي عبيد الله وذوي منصور وذوي حسان "، فاستقر ذوي عبيد الله بين تلمسان وتاوريرت في التل، ومواطن ذوي منصور من تاوريرت إلى بلاد درعه فيستولون على ملوية كلها إلى سلجماسة وعلى درعه ومكناسة وفاس، واستقر ذوي حسان في المنطقة الواقعة من درعة إلى البحر المحيط [122] (المحيط الأطلسي)، واخبرنا ابن خلدون" ان شيوخهم ينزلون بلاد نول قاعدة السوس ، فيستولون على السوس الأقصى وما أليه ، وينتجعون في الرمال إلى مواطن الملثمين من جدالة ومسوفة ولمتونة ... وجاوروا زناته في القفار الغربية " [123].

ويبدو ان قبيلة المعقل ملكوا قصور الصحراء ، التي اختطتها قبيلة زناته وهي قصور السوس غرباً ثم توات ثم جوده ثم تامنطيت ثم واركلان وتيكو رارين شرقا [124] وكل قصر على حد قول ابن خلدون: وطن منفرد يشتمل على قصور عديدة ذات نخيل وانهار ، وشجعت تلك القصور التجار من قبيلة بني المعقل على الاستقرار فيها ، كونها تعد بوابات الدخول إلى بلاد السودان" [125].

وفي (ق 6هـ/ق 12م)، عمل بني حسان لحماية الحدود الجنوبية للموحدين ، وسجل ابن خلدون ذلك قائلا [126] : " ولم يكن لهؤلاء العرب يستبيحون من اطراف المغرب وتلوله حمى ولا يعرضون لسابلة سلجماسة ولا غيرها من بلاد السودان بأذية ولا مكروه ، وما كان بالمغرب من اعتزاز الدين وسد الثغور وكثرة الحامية " .

وفي (ق 8 هـ / ق 14م) ارتبطت قبيلة بنو المعقل اليمنية بعلاقات مع الدولة المرينية[127]، وشكل ابنائها قوة احتياطية للجيش المريني،الا ان هذه العلاقات تدهورت كما يذكر ابن خلدون،

ولاسيما ان ابو الحسن المريني[128] اراد ان يقلص نفوذ بنو المعقل ، اذ قال ابن خلدون : " وخالف المعقل على السلطان ابي عنان أعوام خمسة وخمسين وسبعمائة (755هـ)وما بعدها ونازلوا سلجماسة واوقعت بهم عساكر بن مرين ... فلم يزالوا كذلك شريداً في الصحراء " [129] .

اننا نستطيع القول ان هجرات القبائل العربية الى أفريقيا الغربية، قد اسهمت في استقرار العرب في تلك البلاد ، حتى اصبح العرب جزءاً من السكان في الفترات اللاحقة.

الخاتمة :

توصل البحث الى عدد من الملاحظات ونبين منها :

1. يرجع اصول السكان في غرب افريقيا الى النبي نوح عليه السلام في الفترات المتقدمة .
2. ان سبب سواد اهل السودان اختلف المؤرخون فيه، منهم من يذكر انه بسبب دعوة نبي الله على ابنه، واختلف ابن خلدون في ذلك اذ يذكر ان السبب يرجع الى ارتفاع درجة حرارة تلك المناطق .
3. امتزج السكان الاصليين في غرب افريقية مع سكان بلاد المغرب ، ونتج عن هذا الامتزاج اصناف سكانية متنوعة .
4. اثرت الهجرات العربية في الاصول السكانية للمنطقة حيث امتزج العرب مع السكان وطغى العنصر العربي في بعض المناطق على القبائل الاخرى .

الهوامش:

---

(1) المحيط الاطلسي : ويطلق عليه اسم البحر المحيط وهو أكثر المحيطات امتدادًا ما بين الشمال والجنوب حيث يمتد من القطب الشمالي حتى درجة عرض 70جنوبًا، وتصل مساحته إلى نحو نصف مساحة المحيط الهادي، وتطل عليه أربع قارات بالإضافة إلى القارة القطبية الجنوبية ، ويصل أقصى اتساع للمحيط الأطلسي إلى نحو 6000 كيلو متر عند درجة عرض 35جنوبًا. وأقل اتساع للمحيط الأطلسي يقع بين رأس سو روك على ساحل أمريكا الجنوبية، منروفيا على ساحل إفريقيا الغربي . ينظر: الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) ، معجم البلدان ،ط 2 ، دار صادر، بيروت ، 1995 م ،ج 1 ، صص 21، 344 ؛ محمدين ، محمد محمود ، طه عثمان الفراء ، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة ، دار المريخ ، ص 220 .

(2) نهر النيل : من اطول الانهار في العالم منابعه من النوبة جنوبا ويتجه الى مصر شمالا ويصب في البحر المتوسط .ينظر: مجهول (ت بعد 372هـ) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح : يوسف الهادي،الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423 هـ ، ص 64؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ص 265 .

(3) أبن خرداذبة ، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله(ت 280هـ) ، المسالك والممالك ، تح: دي غويه ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1889م ، ص93.

(4) اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر (ت 296هـ) ، البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1422هـ ، ص199.

(5) المنجم ،إسحاق بن الحسين (ت ق 4هـ) ، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ط 1، عالم الكتب، بيروت، 1408 هـ ، ص 103 ؛ ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت 779هـ) ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - رحلة ابن بطوطة ، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ، 1417 هـ ، ج 4 ، ص 235 ؛الدوري ، تقي الدين والدجيلي ، خولة ، تاريخ المسلمين في افريقية ، ط 2 ، دار الكتب الوطنية ، ابو ظبي ، 2014م ، ص 217 .

(6) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: عبد العزيز مطر ، بيروت ، مجلد 8 ، ص244.

(7) الدوري ، تاريخ المسلمين في افريقية ، ص 32 .

(8) الدوري ، تاريخ المسلمين في افريقية ، ص 217 .

(9) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ط4، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، 1401هـ ، ج1 ، ص ص 322 ، 330 .

(10) الدوري ، تاريخ المسلمين في افريقية ، ص 217 .

(11) الدوري ، تاريخ المسلمين في افريقية ، ص 217 .

(12) ابو القاسم محمد النصيبي (ت 367هـ) ، صورة الأرض ،ط2، بريل ليدن ، 1938م، ص 15 .

(13) الفرسخ : الفرسخ يساوي ثلاث اميال . الفراهيدي ، العين ، ج 4 ، ص 332 .

(14) مجهول ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ص 205 .

(15) بحر الأوقيانوس : ويقصد به المحيط الأطلسي .ينظر: المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1418 هـ،ج 1 ، ص 278.

(16) المفازة : الأرض المهلكة القفر التي لا نبات فيها ولا ماء . الفراهيدي ، العين ، ج 7 ، ص 389 ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ص 258 .

(17) احمد بن علي (ت 821هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 5 ، ص 263

(18) البجة : ديار مابين الحبشة والنوبة . الكرخي ،أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري،(ت 346هـ) ، المسالك والممالك ،الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ،ص19 ؛ مجهول ، حدود العالم ، ص67 ؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار ،ج1 ، ص 358 .

(19) النوبة : أرض واسعة في جنوبي مصر وشرقي النيل وغربيه وهي بلاد واسعة . الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 24 .

([20]) البرنو : بلاد تقع الى الشرق من مملكة مالي حاليا في شمال شرق نيجيريا . العمري ، مسالك الابصار ، ج4 ، ص 391 .

([21]) الكانم : من بلاد البربر بأقصى المغرب في بلاد السودان . الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص432؛ العمري ، مسالك الابصار ، ج4 ، ص95 .

([22]) مالي : مملكة في جنوب نهاية الغرب متصلة بالبحر المحيط، قاعدة الملك بها مدينة ييتي وهذه المملكة شديدة الحرّ. العمري ، مسالك الابصار ، ج4 ، ص 107 .

([23]) الحبشة : هي أرض واسعة شمالها الخليج البربري، وجنوبها البر، وشرقها الزنج، وغربها البجة. على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي حد لها إلى بلاد الزنج ، القزويني ، اثار البلاد ، ص 20؛ البكري ، خريدة العجائب ، ص 38.

([24]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 5 ، ص 263 .

([25]) الوزان ، الحسن بن محمد الفاسي ، وصف افريقيا ، ترجمة : محمد حجي ومحمد الاخضر ، ط 2 ، دار الغرب الاسلامي ، د م ، 1983م ، ج 2 ، ص 159 .

([26]) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت 279هـ) ، الجامع الكبير(سنن الترمذي) ، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 1998 م ، ج 5 ، ص 218 ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ،ط 2 ، دار التراث ، بيروت ، 1387 هـ ، ج5 ، ص 218 .

([27]) أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، مؤرخ جغرافي كثير الأسفار، من أهل بغداد توفى بعد 292هـ . ابن الساعي ، الدر الثمين ، ص 295 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ص 95 .

([28]) النوبة : بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر . الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 309 .

([29]) اليعقوبي ، احمد بن اسحاق (ت 296 هـ)، تاريخ اليعقوبي ، تح : خليل منصور ، العطار ، النجف ، 1387هـ ، ج 1 ، ص 164 .

([30]) زغاوة: بفتح أوله، وفتح الواو، قيل: هو بلد في جنوبي إفريقية بالمغرب، وقيل: قبيلة من السودان جنوبي المغرب . الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 142.

([31]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 1 ، ص 166 .

([32]) ملل : جبال بالمغرب، بها قرى ومزارع، بين أولها ومرّاكش نحو ثلاثة فراسخ . ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج 1، ص 288،

([33]) كانم : بلاد فى أقصى المغرب، فى بلاد السودان . ابن عبد الحق ، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت 739هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجيل، بيروت ، 1412 هـ ، ج 3 ، ص 1145.

([34]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 1 ، ص 166 .

([35]) كوكو : مدينة مشهورة الذكر في بلاد السودان كبيرة، على ضفة نهر يخرج من ناحية الشمال فيمر بها ومن كوكو إلى غانة شهر ونصف . الحميري ، الروض المعطار ، ص503 .

([36]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 1 ، ص 166 .

([37]) غانة : مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان يجتمع إليها التجار ومنها يدخل في المفازات إلى بلاد التبر . الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 184.

([38]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 1 ، ص 166 .

([39]) أبي الحسن على بن الحسين ابن على المسعودى (ت 346 ه) الرّحّالة المؤرخ .

([40]) المسعودي ، اخبار الزمان ، ص 86 .

([41]) المسعودي ، اخبار الزمان ، ص 86 .

([42]) المسعودي ، اخبار الزمان ، ص 86 .

([43]) المسعودي ، اخبار الزمان ، ص 89 .

([44]) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري المحدث الفقيه المقرىء.

([45]) الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 ه) ، تاريخ الرسل والملوك ،ط 2 ، دار التراث ، بيروت ، 1387 ه ، ج1 ، ص 204 .

([46]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1 ، ص 204 .

([47]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1 ، ص 205 .

([48]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1 ، ص 206 .

([49]) المطهر بن طاهر (ت نحو 355ه) .

([50])المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت نحو 355ه) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ، ج 3 ، ص 26 .

([51])المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت 355ه) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ، ج 3 ، ص 27 .

([52]) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت 597ه) .

([53]) ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت 597ه) ،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1412 ه ، ج 1، ص 247.

([54]) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت 808ه).

([55]) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808ه) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة،ط2، دار الفكر، بيروت، 1408 ه، ص 105 .

([56]) الحسن بن محمد الوزان صاحب كتاب وصف افريقيا .

([57]) الوزان ، الحسن بن محمد ، وصف افريقيا ، ترجمة ، محمد حجي ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ، 1983 م ،ج 1 ، ص 35 .

([58]) المسعودي ، اخبار الزمان ، ص 107 .

(59)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1 ، ص 202 ؛ المسعودي ، اخبار الزمان ، ص 107 ؛ ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج 1، ص 247.

(60) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808هـ) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة،ط2، دار الفكر، بيروت، 1408 هـ، ص 105 .

(61) المسعودي ، اخبار الزمان ، ص 109 .

(62)الدوري ، تاريخ المسلمين في افريقية ، ص 225 .

(63)الدوري ، تاريخ المسلمين في افريقية ، ص 225 .

(64)الدوري ، تاريخ المسلمين في افريقية ، ص 225 .

(65) بازينه ، عبد الله سالم محمد ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، جامعة 7 اكتوبر ، الجزائر ، 2010م ، ص 40 .

(66) التجارة الصامتة : التعامل والمساومة او المبايعة بين اقوام لا يعرف احدهم لغة الاخر او يحرص كل طرف منهم على سر مصادر ثروته لمنع السرقة .للمزيد ينظر : منصور ، عمرو ، إشكالية التجارة الصامتة لذهب السودان ،الغربي في افريقيا قراءة نقدية ، بحث منشور في مجلة الاداب والحضارة الإسلامية ، مج 12 ، ع 25، 220م ، ص 265.

(67) بازينة ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، ص 41

(68) الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 12

(69)بازينه ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، ص 42 .

(70)بازينه ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، ص 43 .

(71)بازينه ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، ص 45 .

(72)بازينه ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، ص 46 .

(73) بازينه ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، ص 45 .

(74) عقبة بن رافع وقيل ابن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحارث بن عامر بن فهر القرشي الفهري شهد فتح مصر، وولي الإمرة على المغرب، قتل بإفريقية سنة 63 هـ بعد أن غزا السوس الأقصى، قتله كسيلة بن لمرم، وقتل معه أبا المهاجر دينارا . ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج 4، ص 50 .

(75) فتوح المغرب والأندلس ، ص52 .

(76) المرحلة مسير يوم . ينظر: الحميري ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ج 4 ، ص2448.

(77) مجهول ، الاستبصار ، ص222 .

(78) الاباضية فرقة من فرق الخوارج الى خرجت عن طاعة الامام علي (عليه السلام) في معركة صفين ، وسميت نسبة الى زعيمهم عبد الله بن اباض واسسوا مذهب خاص بهم وفرضوا سيطرتهم في منطقة الخليج عمان تحديدا . للمزيد ينظر : البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص56 ، ابن حزم ، الفصل في الملل ،

ج4، ص127 ؛ هاشم ، مهدي طالب ، الحركة الاباضية في المشرق العربي نشأتها وتطورها حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1977م، ص 175-177 .

(79) ابو زكريا ، سير الأئمة ، ص46 .

(80) ابن عذاري ، البيان المغرب ج1 ، 73 .

(81) البلدان ، ص345 .

(82) المقريزي ، البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تح : عبد المجيد عابدين ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1381هـ ، ص ص 68 ، 69 .

(83) جذام قبيلة قحطانية يمنية من بطون قبيلة كهلان ، هاجرت من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى مصر ، واستقرت في شرق الدلتا ، ثم انتقلت مع القبائل االهلالية إلى بلاد المغرب . المقريزي ، البيان والاعراب ، ص 11.

(84) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج8، ص 118 .

(85) صبح الاعشى ، ج8، ص 118.

(86) المسالك والممالك ، ج2، ص877 .

(87) الدوري ، تاريخ المسلمين في افريقية ، ص 227 .

(88) الدوري ، تاريخ المسلمين في افريقية ، ص 226 .

(89) المقريزي ، البيان والاعراب ، ص 24 . .

(90) المقريزي ، البيان والاعراب ، ص 24 .

(91) العبر ، ج6 ،ص 18 .

(92) المقريزي ، البيان والاعراب ، ص 126 .

(93) المعقل : قبيلة قحطانية من اليمن تنتمي إلى قبيلة مذحج الام ، هاجروا إلى تونس ومن ثم إلى المغرب الأقصى ، تنقسم إلى ثلاثة بطون ذو عبيد الله وذو منصور وذو حسان ينظر : ابن حزم ، ابو محمد بن علي احمد بن سعد الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، تح : عبد السلام هارون ، دار المعارف 0 القاهرة ، 1398 هـ ، ج2 ، 417 ؛ ابن خلدون العبر ، ج6، ص ص 77، 78 .

(94) ابن خلدون ، العبر ، ج6 ، ص 36 .

(95) المقريزي ، البيان والاعراب ، ص 27 .

(96) ابن عذاري ، البيان ، ج1، ص 288 .

(97) المستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله ، حكم الدولة الفاطمية سنة 427هـ وعمره سبع سنين ، وتوفى سنة 487هـ ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 5 ، ص 230 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 15 ، ص 186 .

(98) ابن خلدون ، العبر ، ج6، ص 30 .

(99) خليفة ، هنية صالح ، الهجرات الهلالية وتأثيراتها على بلاد المغرب الادنى (ليبيا وتونس) في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، بحث منشور ، مجلة كلية التربيات ، جامعة الجفارة ،2021م ، ع 2 ، ج 2 ، ص5.

(100) خليفة ، الهجرات الهلالية ، ص 6.

(101) العبر ، ج6، ص 30 .

(102) اغاثة الآمة بكشف الغمة ، تح : جمال الدين الشيال ، القاهرة ، 1359، ص78

(103) كرراز ، فوزية ، السيطرة الاقتصادية الهلالية بالمغرب الاسلامي ، بحث منشور ، دورية كان التاريخية ، ع 21 ، 2011م ، ص 51 .

(104) كرراز ، السيطرة الاقتصادية الهلالية ، ص 51 .

(105) نسبة الى زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس، أول من ملك من بيتهم، وهو الذي بنى مدينة آشير، وحصنها في ايام خروج أبي يزيد مخلد الخارجي ، خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور إسماعيل واثار الاضطرابات على الدولة الفاطمية ، ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 2 ، ص 344 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 17 ، ص 216 .

(106) ابن عذراي ، البيان المغرب ، ج1 ، ص 288 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج6 ،ص 19 .

(107) ابن خلدون ، العبر ، ج6 ، ص 19 .

(108) الحسن بن علي بن عبد الرحمن، أبو محمد اليازوري: وزير، من الدهاة. ولد في يازور من قرى الرملة بفلسطين وإليها نسبته. وسكن الرملة، وولي الحكم فيها. واتصل بالخليفة المستنصر الفاطمي فاستوزره سنة 442 هـ وجعله قاضي القضاة، ولقب بسيد الوزارء. ينظر : المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج 2، ص 197؛ الزركلي ، الاعلام ، ج 2 ، ص 202 .

(109) ابن خلدون ، العبر ، ج6، ص 19 .

(110) ابن خلدون ، العبر ، ج6 ، ص19 .

(111) العبر ، ج6 ، ص 20 .

(112) ابن عذاري البيان المغرب ، ج1، ص 288 .

(113) ابن خلدون ، العبر ج6 ، ص 20 .

(114) ابن خلدون، العبر ، ج6 ، ص 20 .

(115) ابن خلدون، العبر ج6 ، ص 20 .

(116) ابن خلدون ، العبر ، ج6 ، ص 20 .

(117) العبر ، ج6 ، ص 21 .

(118) ابن خلدون ، العبر ، ج6 ، ص 54 .

(119) ابن خلدون ، العبر ، ص 54 .

(120) مجهولة ، الاستبصار ، ص 76 .

(121) العبر ، ج6 ،ص 77 .

(122) ابن خلدون ، العبر ، ج6 ،ص 77 .

(123) ابن خلدون ، العبر ، ج6 ،ص 77 .

(124) ابن خلدون ، العبر ، ج6 ،ص 77 .

(125) ابن خلدون ، العبر ، ج6 ،ص 77 .

(126) العبر ، ج6 ، ص 78 .

(127) الدولة المرينية : دولة قامت في المغرب الاقصى وسميت نسبة الى موسسها عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة بن محمد المريني . وبنو مرين من بربر المغرب، من قبيلة زناتة، كانت إقامتهم في بلاد القبلة، من زاب إفريقية إلى سجلماسة، يتنقلون في تلك الصحاري لا يدخلون تحت حكم سلطان ولا يؤدون ضريبة، شغلهم الصيد والإغارة على أطراف البلاد ، واستمرت الدولة المرينية إلى أواسط القرن التاسع الهجري .ينظر: ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج 1 ، ص 5 ؛ ابن الأحمر ، إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري (ت 807هـ)، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح : محمد رضوان الداية ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1396 هـ/ 1976 م ، ص 67؛ الزركلي ، الاعلام ، ج 3، ص 282.

(128) أبو الحسن المريني يلقب بالمنصور، بويع له بفاس سنة 731 هـ بعد وفاة أبيه. كانت حياته حافلة بالأحداث السياسية والعسكرية. وامتد سلطانه إلى تلمسان عاصمة بني زيان وتونس عاصمة الحفصيين. وامتد ملكه من مصراته إلى السوس الاقصى، وأنجد الأندلس بجيوشه وأساطيله بعد اشتداد حملة الدول الإسبانية . ينظر: ابن الأحمر ، أعلام المغرب والأندلس، ص 67.

(129) العبر ، ج6، ص 71 .

المصادر والمراجع

المصادر الاولية :

- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت 597هـ) ،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1412 هـ.
- ابن حزم ، ابو محمد بن علي احمد بن سعد الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، تح : عبد السلام هارون ، دار المعارف 0 القاهرة ، 1398 هـ .
- ابن حوقل ، ابو القاسم محمد النصيبي (ت 367هـ) ، صورة الأرض ،ط2، بريل ليدن ، 1938م.
- أبن خرداذبة ، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله(ت 280هـ) ، المسالك والممالك ، تحقيق دي غويه ، مطبعة بريل ، (ليدن 1889م) .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808هـ) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة،ط2، دار الفكر، بيروت، 1408 هـ .

- ابن عبد الحق ، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت 739هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1،دار الجيل،بيروت ،1412 هـ .
- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت 279هـ) ، الجامع الكبير(سنن الترمذي) ، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 1998 م .
- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: عبد العزيز مطر ، (بيروت ، د. ت)
- الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ،ط 2 ، دار التراث ، بيروت ، 1387 هـ .
- القلقشندي ، احمد بن علي (ت 821هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- مجهول (ت بعد 372هـ) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تح : يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423 هـ .
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ط4، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، 1401هـ .
- المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت نحو 355هـ) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد .
- المقريزي ، اغاثة الآمة بكشف الغمة ، تح : جمال الدين الشيال ، القاهرة ، 1359/ 1940م ، ص78
- المقريزي ، البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تح : عبد المجيد عابدين ، عالم الكتب ،القاهرة ، 1381هـ .
- الوزان ، الحسن بن محمد الفاسي ، وصف افريقيا ، ترجمة : محمد حجي ومحمد الاخضر ، ط 2 ، دار الغرب الاسلامي ، د م ، 1983م .
- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق (ت 296 هـ)، تاريخ اليعقوبي ، تح : خليل منصور ، العطار ، النجف ، 1387هـ .اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر (ت 296هـ) ، البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1422هـ.

المراجع :

- بازينه ، عبد الله سالم محمد ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، جامعة 7 اكتوبر ، الجزائر ، 2010م
- خليفة ، هنية صالح ، الهجرات الهلالية وتأثيراتها على بلاد المغرب الادنى (ليبيا وتونس) في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، بحث منشور ، مجلة كلية التربيات ، جامعة الجفارة ،2021م ، ع 2 .
- الدوري ، تقي الدين والدجيلي ، خولة ، تاريخ المسلمين في افريقية ، ط 2 ، دار الكتب الوطنية ، ابو ظبي ، 2014م.
- كرراز ، فوزية ، السيطرة الاقتصادية الهلالية بالمغرب الاسلامي ، بحث منشور ، دورية كان التاريخية ، ع 21 ، 2011م .

المصادر والمراجع العربية باللغة الانكليزية

•Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman (d. 597 AH), Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk, ed.: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1412 AH.

•Ibn Hazm, Abu Muhammad ibn Ali Ahmad ibn Sa`d al-Andalusi, Jamharat Ansab al-`Arab, ed.: Abd al-Salam Harun, Dar al-Ma`arif 0 Cairo, 1398 AH.

•Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad al-Nusaybi (d. 367 AH), Surat al-Ard, 2nd ed., Brill Leiden, 1938 AD.

•Ibn Khordadbeh, Abu al-Qasim Ubayd Allah ibn Abdullah (d. 280 AH), Al-Masalik wa al-Mamalik, edited by De Goeje, Brill Press, (Leiden 1889 AD)

•Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 808 AH), Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man 'Asarahum min Dhaw al-Sha'arih Min 'Asarahum Min Dhaw al-Sha'ari al-Baghdadi (d. 739 AH), Marasid al-Ilti'ala Asma' al-Amna wa al-Baqa', 1st ed., Dar al-Jeel, Beirut, 1412 AH.

•Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sawra bin Musa bin Al-Dahhak (d. 279 AH), The Great Collection (Sunan Al-Tirmidhi), edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1998 AD.

•Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Hussaini, Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, ed.: Abdul Aziz Matar, (Beirut, n.d.(.

•Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH), History of the Messengers and Kings, 2nd ed., Dar Al-Turath, Beirut, 1387 AH.

•Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali (d. 821 AH), Subh Al-A'sha in the Art of Composition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

•Anonymous (d. after 372 AH), The Borders of the World from the East to the West, ed.: Yusuf Al-Hadi, Al-Dar Al-Thaqafiyah for Publishing, Cairo, 1423 AH.

•Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussain (d. 346 AH), Meadows of Gold and Mines of Jewels, 4th ed., ed.: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing, Beirut, 1401 AH.

•Al-Maqdisi, Al-Mutahhar bin Tahir (d. 355 AH), Al-Bidā' wa Al-Tarīkh, Library of Religious Culture, Port Said.

•Al-Maqrizi, Ighāthat Al-Ummah bi-Kashf Al-Ghummah, trans. Jamāl Al-Dīn Al-Shīyāl, Cairo, 1359/1940 AD, p. 78

•Al-Maqrizi, Al-Bayān wa Al-A'rāb 'Amma bi-Ard Misr min Al-A'rāb, trans. Abdul Majeed Abidin, Alam Al-Kutub, Cairo, 1381 AH.

•Al-Wazzan, Al-Hasan bin Muhammad, Description of Africa, translated by Muhammad Hijjī, 2nd ed., Dar Al-Gharb Al-Islāmī, Beirut, 1983 AD.

•Al-Wazzan, Al-Hasan bin Muhammad Al-Fāsi, Description of Africa, translated by Muhammad Hijjī and Muhammad Al-Akhdhar, 2nd ed., Dar Al-Gharb Al-Islāmī, n.d., 1983 AD.

•Al-Yaqubi, Ahmad bin Ishaq (d. 296 AH), History of Al-Yaqubi, edited by: Khalil Mansour, Al-Attar, Najaf, 1387 AH.

•Al-Yaqubi, Ahmad bin Yaqub bin Jaafar (d. 296 AH), Al-Buldan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1422 AH.

References:

•Bazina, Abdullah Salem Muhammad, The Spread of Islam in Sub-Saharan Africa, October 7 University, Algeria, 2010 AD.

•Khalifa, Haniya Saleh, The Hilalian Migrations and Their Effects on the Countries of the Lower Maghreb (Libya and Tunisia) in the Fifth Century AH / Eleventh Century AD, Published Research, Journal of the College of Education, University of Al-Jafara, 2021 AD, Issue 2.

•Al-Douri, Taqi Al-Din and Al-Dujaili, Khawla, History of Muslims in Africa, 2nd ed., National Library, Abu Dhabi, 2014 AD.

•Karaz, Fawzia, The Hilali Economic Control in the Islamic Maghreb, published research, Kan Historical Journal, Issue 21, 2011.

Population Origins in West Africa- Historical study

Assist Instr. Dheyaa Razzq Khallawi AL-Attabi

Directorate of Education Baghdad

Ministry of Education

dhyaarazzaq76@gmail.com

Keywords: Origins .Population . West Africa . Sudan . Migrations

Summary :

There is no doubt that research into population and human origins represents an important point in studying regions and thus studying the peoples who inhabit them, as they represent the origin in the formation and establishment of states and kingdoms. Population migrations also represent an important factor of change due to the effects they have on the political, social and economic aspects of those regions and their influence through the intellectual cross-pollination that occurs between the indigenous population and the immigrant population through the transfer of customs, traditions and religious ideas. Therefore, it is important to shed light on historical studies on the population origins of these states. Hence, the importance of the study in researching the population origins of the owner in West Africa in general, under the title (Population Origins in West Africa - A Historical Study).

Introduction:

The West African regions have known many kingdoms and their population origins varied from one region to another. When looking at the history of these regions, we find that they were exposed to many political, economic and social events that affected their population diversity. In order to shed light on the population origins of these countries, the study was divided into three chapters. The first chapter included the geography of West Africa in some brief terms in order to

get to know the region geographically. The second chapter contained the opinions of historians on the origin of the population of these regions, as they represent the first beginnings of the population presence in these countries. The third chapter came as a continuation of the first period, examining the population origins in later periods, including the migrations and displacement of Arab tribes that settled in West Africa